

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[535] الْآيَتَانِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا °
بَيِّنْ لَهُمَا فَاِِنَّهُمَا بِغَت ° إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَتَلُوا ° السَّتَى تَبْغَى
حَتَّى تَفْدَى ° إِلَى أَمْرٍ ° فَإِنْ فَاءَت ° فَأَصْلَحُوا ° بَيِّنْ لَهُمَا بِأَلْعَدَلِ
وَأَقْسِطُوا ° إِنْ ° يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ° (9) إِنْ ° الْمُؤْمِنُونَ °
إِخْوَةٌ ° فَأَصْلَحُوا ° بَيِّنْ ° أَخَوِيَّتُكُمْ ° وَاتَّقُوا ° لَعَلَّكُمْ ° تُرْحَمُونَ °
10) سبب النزول ورد في شأن نزول الآيتين - هاتين - أن خلافاً وقع بين قبيلتي "الأوس"
و"الخزرج" وهما قبيلتان معروفتان في المدينة " أدّى هذا الخلاف إلى الإقتال بينهما وأن
يتنازعا بالعصي والهراوات والأحذية فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وعلاّت المسلمين سبيل
المواجهة مع أمثال هذه الحوادث(1). وقال بعضهم: حدث بين نفرين من الأنصار خصومة واختلاف!
فقال أحدهما للآخر: سأخذ حقّي منك بالقوة لأنّ قبيلتي كثيرة، وقال الآخر: لنمض ونحتكم
عند رسول الله، فلم يقبل الأوّل، فاشتدّ الخلاف وتنازع جماعة من قبيلتيهما بالعصي والأحذية
و"حتى" بالسيوف، فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وبيّنت وظيفة المسلمين في مثل هذه
الأُمور(2). _____ 1 - مجمع البيان، ج9، ص132. 2 - تفسير
القرطبي، ج9، ص6136.